

الجانب المورفولوجي- والنحوي عند الاولاد والكبار المصابين بمتلازمة داون مقارنة بالاولاد والكبار من فئات اخرى

الدكتور يعقوب بيلون، يوليا رزنيك، الدكتورة فردا سوبلمن- روزنتال، جامعة بر- ايلان، 2009

احدى اصعب المشاكل لدى المصابين بمتلازمة داون هي مشكلة تطوير مهارات التواصل واللغة. تشير ابحاث عدة الى ان التطور المورفولوجي- والنحو لدى الاولاد المصابين بمتلازمة داون الناطقين باللغة الانكليزية واللغة الابطالية، هو اصعب بكثير من التطور الكلاسيكي. اما اللغة العبرية فلها صفات مميزة. هذا البحث تناول للمرة الاولى الوظيفة المورفولوجية والنحوية للمصابين بمتلازمة داون الناطقين باللغة العبرية، من خلال السؤال هل ايضاً الناطقين باللغة العبرية، المصابين بمتلازمة داون، يجدون صعوبة مورفولوجية ونحوية كبيرة، كما هو الحال لدى ناطقي اللغات الاخرى التي يختلف نمطها عن العبرية. تم كذلك دراسة سؤال آخر هل الجانب اللغوي الذي نحصل عليه يشير الى تميز لغة المصابين بمتلازمة داون مقارنة بلغة المتخلفين عقلياً الذي يتسبب به عدة امور، وبالمقارنة مع لغة الاولاد ذوي التطور الطبيعي.

تشير معطيات هذا البحث الى ان مجموعة البحث المصابة بمتلازمة داون تعاني من صعوبة خاصة في الابعاد المورفولوجية والنحوية للغة العبرية- اذ يستصعبون ربط "اسم الجنس بالصفة"، تصريف الافعال في الزمن الحاضر بشكل خاص وتصريف الافعال في كل الازمنة (الحاضر، الماضي والمستقبل). هذه الصعوبة لا يفسرها العمر النفسي لمجموعة البحث، وتبرز بشكل كبير عند مقارنتها بمجموعتي المقارنة (مجموعة البحث ذات التخلف العقلي ولكن دون متلازمة داون ومجموعة البحث ذات التطور السليم) المتساوية في العمر النفسي لمجموعة البحث المصابة بمتلازمة داون. مجموعة البحث المصابة بمتلازمة داون تكشف الصعوبة الكبيرة في التصريف الغير منتظم، في نظام الربط بين الكلمات وفي تصريف الفعل الى زمن المستقبل. يجب ان نذكر ان حسنات الافعال المنتظمة الطاغية على الافعال الشاذة تميز مجموعات البحث الثلاثة. كما تشير معطيات البحث انه في مهمات ربط الكلمات ومهمات تصريف الفعل الى زمن ما، اظهر المصابين بمتلازمة داون جانباً مميزاً لا يتلاءم مع نماذج التنفيذ المعروفة لدى مجموعات البحث في كلا المجموعتين الاخرين في البحث.

معطيات اضافية تشير الى ان في سياق دلجة القصص الخاصة بالمشاركين المصابين بمتلازمة داون برزت بشكل واضح اخطاء في القواعد مقارنة بالاولاد ذوي التطور السليم ومقارنة بالاولاد ذوي التخلف العقلي من دون متلازمة داون. اما بالنسبة الى اللغة العفوية، برزت اكثر الاخطاء في القواعد لدى المصابين بمتلازمة داون بالمقارنة فقط مع الاولاد ذوي التطور السليم. من المهم التركيز على ان المجموعات الثلاثة لم يتم تقسيمها بحسب المقياس الكلاسيكي في سياق دلجة القصة او في سياق اللغة العفوية.

معطيات البحث تمكنا من استخلاص ان الجانب المورفولوجي والنحوي لدى المصابين بمتلازمة داون الناطقين بالعبرية هو ذو مستوى منخفض جداً مقارنة بالاولاد ذوي التخلف العقلي من دون متلازمة داون ومقارنة مع الاولاد والشبان ذوي النمو السليم.

لمعطيات البحث اهمية نظرية واهمية عملية في أن. من الناحية النظرية- تسمح لنا المعطيات بان نفهم بشكل افضل العيب اللغوي البارز لدي المصابين بمتلازمة داون. من الناحية العملية- بما ان الصعوبة اللغوية هي من الصعوبات الاساسية لدى المصابين بمتلازمة داون، اذا تمكنا من فهم صعوباتهم اللغوية من جهة، ومعرفة مهاراتهم اللغوية من جهة اخرى نستطيع ان نكون اساساً معتمداً لتقييم برامج التدخل الموجودة، تخطيط وخلق برامج تدخل جديدة ستأخذ بعين الاعتبار هذه الصعوبات الخاصة- وذلك بهدف تطوير مهارات التواصل واللغة لدى المصابين بمتلازمة داون، وبذلك ايضاً المساهمة في تطورهم المدرك، الاجتماعي، والعاطفي.

التأثيرات التنفيذية

מעטיות הבחן תמכננו מן استخلاص ان الجانب المورفولوجي والنحوي لدى المصابين بمتلازمة داوون الناطقين بالعبرية هو ذو مستوى منخفض جدًا مقارنة بالاولاد ذوي التخلف العقلي من دون متلازمة داوون ومقارنة مع الاولاد والشبان ذوي النمو السليم. لمعطيات البحث اهمية نظرية واهمية عملية في آن. من الناحية النظرية- تسمح لنا المعطيات بان نفهم بشكل افضل العيب اللغوي البارز لدي المصابين بمتلازمة داوون. من الناحية العملية- الفهم العميق للصعوبات اللغوية لدى المصابين بمتلازمة داوون الى جانب اكتشاف نقاط قوتهم، يمكنه ان يكون اساسًا معتمدًا لتقييم برامج التدخل الموجودة، تخطيط وخلق برامج تدخل جديدة ستأخذ بعين الاعتبار هذا الجانب اللغوي الخاص لدى المصابين بمتلازمة داوون.

بالاضافة الى الخلاصات العامة، نريد ان نقدم عدة نصائح تنبع من معطيات البحث ومخصصة للاشخاص المختصين الذين يعملون بشكل مباشر مع المصابين بمتلازمة داوون (الحاضنات، المعلمات، اخصائي النطق):

- لا يجب التعامل مع مجموعة الاولاد ذات التخلف العقلي على انها مجموعة واحدة متشابهة دون التطرق الى قدراتهم في المجال اللغوي.

- بناء برنامج تدخل في المجال اللغوي خاص بالمصابين بمتلازمة داوون يجب ان يركز على تشخيص شامل للمجال اللغوي ومركباته المختلفة، من خلال الاهتمام بكل مركب ومركب بشكل خاص ومن خلال الاهتمام بالعلاقات المتبادلة بين مركبات اللغة المختلفة.

- على ضوء الواقع بان مجال المفردات هو نقطة القوة لدى المصابين بمتلازمة داوون، لا يجب الحكم على قدرتهم اللغوية فقط من خلال نتائجهم في مجال المفردات (و/ او في المجال العملي)، لان هذا الامر قد يخلق تقييماً مبالغاً لقدراتهم اللغوية، وبذلك يفقدون فرصة الحصول على افضل علاج.

- من المهم التمييز بين القدرات المورفولوجية والنحوية المختلفة (مثل تصريف اسماء العلم، الربط بين الكلمات، تصريف الافعال بحسب الازمنة وغيرها). تعلمنا معطيات البحث ان المصابين بمتلازمة داوون الناطقين بالعبرية يستصعبون بشكل خاص في:

- ملاءمة "اسم الجنس والصفة"

- تصريف الافعال الى الزمن الحاضر بشكل خاص

- تصريف الافعال الى ازمنا مختلفة (حاضر، ماضي ومستقبل)

في هذه الفئة من المحبذ الاهتمام بهذه المجالات وابرازها في الاجراء العلاجي.

- خلال التشخيص والعلاج يجب محاولة الدمج بين اساس النموذج النظري لتقييم اللغة (التي تشمل التركيز على مميزات تفاعل ولد معين) واساس النموذج المطلق (التي تعتمد على الأداب البحثية التي تتناول موضوع الانخفاض المعروف في المجال المورفولوجي والنحوي لدى المصابين بمتلازمة داوون). وهذا من اجل الحصول على معلومات كثيرة وذات جودة اكبر من اجل تحسين الاجراءات العلاجية.